**طرائق البحث في علم النفس التربوي:**

يطبق علم النفس التربوي مناهج علمية في بحث الظواهر التربوية كغيره من العلوم الأخرى، إذ أن العلم لا يعرف من خلال ما يدرسه بل من خلال كيف يدرس ظواهره المختلفة؟ لذا يسعى علم النفس التربوي إلى الوصول للمعرفة العلمية الدقيقة من خلال إتباع عدد من مناهج البحث العلمي المعروفة في حقول المعرفة المختلفة. ويتميز البحث العلمي بأنه موضوعي ومنظم ويقلل من احتمالات كون المعرفة ناتجة عن المعتقدات والآراء الشخصية أو المشاعر أو العواطف.

ويظهر سلوك الإنسان وعملياته العقلية بأشكال متعددة، ولهذا السبب كان على علماء النفس أن يعتمدوا على عدة طرق لدراسة الإنسان ونشاطه العقلي والحصول على معلومات عنهما.

ولعل الطرائق الآتية هي أكثر الطرائق شيوعا من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة.

**1/ الطريقة التجريبية – Experimental method:**

الطريقة التجريبية عبارة عن منطلق في التعامل مع الأحداث، وليس مكانا تجري فيه الأحداث.

وأكثر ما يميز الطريقة التجريبية الدقة في ضبط العوامل وقياسها من أجل اكتشاف العلاقات النظامية بين العوامل والعامل.

فإن أردنا مثلا دراسة العلاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي فإن كل من الذكاء والتحصيل يعتبر عاملا.

فالذكاء يمكن أن يكون كثيرا أو قليلا والتحصيل يمكن أن يكون مرتفعا أو منخفضا، أي أنه يمكن قياس كل منهما وإعطاؤه قيمة رقمية معينة.

**2/ طريقة الملاحظة – Observational method:**

- يجب ملاحظة الظاهرة وفهمها.

- إن الكثير من السلوكيات لا يمكن أن تشاهد كما يحدث في الطبيعة من خلال الملاحظة الطبيعية.

**مثلا:** سلوك الحيوانات – طبيعة العدوان في المدارس – طبيعة العلاقة بين الأم والولد. كل هذه تلاحظ على الطبيعة وعلى الملاحظ أن يكون مدربا تدريبا جيدا لكي يلاحظ الظاهرة الرئيسية موضوع البحث. وألا يدع تحيزاته الشخصية وقيمه الذاتية تؤثر في موضوعية ملاحظته.

**3/ طريقة المسح – survey method:**

- الكثير من المشاكل لا يمكن دراستها عن طريق الملاحظة المباشرة، لذا يلجأ علماء النفس لاستخدام الاستبيانات والمقابلات مع الأفراد لمعرفة أراءهم واتجاهاتهم تجاه موضوع ما.

- ومن أجل الحصول على نتائج دقيقة لابد من أن تبنى الاستبيانات بطريقة جيدة وأن تفحص مسبقا لمعرفة مدى صلاحيتها.

- وأن يدرب مستخدموها تدريبا جيدا، وأن تختار العينة التي يطبق عليها الاستبيان اختيارا يمثل المجتمع الذي تجرى فيه الدراسة.

**4/ طريقة الاختبارات – Test method:**

- تستخدم طريقة الاختبارات كثيرا في علم النفس.

- يوجد الآن عدد من الاختبارات لقياس معظم قدرات الإنسان واستعداداته وميوله واتجاهاته وتحصيله.

- تبنى الاختبارات بطريقة تجعلها صادقة وثابتة من حيث النتائج التي يتوصل إليها =< تعتمد على التقرير اللفظي الذي يعطيه المفحوص إزاء عينة مختارة من المواقف التي تستشير ردود فعل مميزة للفرد.

**5/ تاريخ الحالة – Case History:**

كثيرا ما يحتاج علم النفس التربوي وخاصة في مجال الإرشاد النفسي إلى دراسة تاريخ الحالة وذلك لمعرفة الخبرات الماضية التي مرت على الفرد لفهم ما يجري معه الآن (أن يهتم بعدد من الخبرات الطفولية ووضعه العائلي ومركزه في العائلة وطريقة تنشئته والأمراض التي أصيب بها.

يمكن أن يلجأ المرشد للشخص نفسه أو لأفراد عائلته والمحيط الخارجي.

**الدراسات التطويرية – Developmental studies:**

تسعى الدراسات الوصفية التطويرية التي تتبع الظواهر النمائية والسلوكية في مجال علم النفس التربوي كالتغيرات التي تحدث على سلوك المتعلم خلال مراحل دراسته المختلفة من مرحلة ما قبل المدرسة حتى التعليم الجامعي والدراسة التطويرية تأخذ شكلين هما:

**1/ الدراسات الطولية:**

يتتبع الباحث الظاهرة النمائية خلال فترة زمنية محددة قد تبلغ بضعة أشهر إلى بضع سنوات حسب طبيعة الظاهرة المدروسة حيث يقوم بجمع البيانات لفترات عديدة خلال هذه المدة.

ومن صعوباته: أنه يحتاج إلى زمن طويل وجهد كبير كما أنه غالبا ما يفقد الباحث عددا كبيرا من أفراد العينة لعوامل عديدة عبر الزمن.

**2/ الدراسات المستعرضة:**

يتتبع الباحث الظاهرة من خلال تمثيل عناصرها وأبعادها بعدد كبير من شرائح المجتمع ولكنه يجمع البيانات في وقت واحد ثم يلجأ إلى مقارنة البيانات بين شرائح المجتمع المختلفة.